الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

استنادا إلى قرار وزير الشؤون الدينية بجمهورية إندونيسيا الرقم ٢٠١٩/١٨٣ اللغة العربية هي أحد الدروس الإجبارية في المناهج الدراسية للمرحلة الإبتدئية, والمتوسطة, والثانوية. لا يتم تدريس هذا الدرس كجزء من المناهج فحسب، بل إنه أيضًا الهوية الأساسية والمميزة التي تميز المؤسسات التعليمية الإسلامية و المؤسسات التعليمية العامة. (Hasria et al., 2021)

عند تعلم أي لغة، يتعلم المتعلمون المهارتين الأساسيتين وهما المهارات الإنتاجية والمهارات الاستقبالية. تنقسم هاتان المهارتان إلى أربعة أنواع وهي: الاستماع والقراءة هما المهارات الاستقبالية و الكلام والكتابة هما المهارات الإنتاجية. (Aco Nasir, S.Pd.I., 2021)

من خلال المدخل البنيوي، تتكون اللغة العربية من العناصر الثلاثة، وهي الأصوات، والمفردات والقواعد. يمكن فصل هذه العناصر الثلاثة إلى العناصر مستقلة بذاتها، مثل أي تخصص علمي. وهذا يعود إلى أن كل العناصر قد تم تطويره من قبل علماء معاصرين ليصبح عنصرًا لغويًا يمكن تصنيفه إلى عدة تخصصات فرعية أصغر.(Amriani & Rahman, 2020)

أما المهارات المطلوبة في اللغة العربية، كما ورد في قرار وزير الشؤون الدينية الرقم ١٦٥ للعام ٢٠١٤، فهي أربع: القدرة على مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة ، ومهارة الكتابة. (Hasria et al., 2021)

في تحقيق المهارات اللغوية الأربع، تعد إتقان المفردات عاملا بالغ الأهمية، إذ تُعتبر المفردات المكون الأساسي الذي يشكل الأساس لجميع المهارات اللغوية. فبدون امتلاك حصيلة كافية من المفردات، سيجد المتعلم صعوبة في فهم معاني الجمل، وتكوين العبارات، والتعبير عن الأفكار باللغة العربية. وقد دعمت ذلك بعض الدراسات التي أشارت إلى أن إتقان المفردات يعدّ من العوامل الأساسية في تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية. (Allanazarova M, 2020)

إن المفردات في اللغة العربية تؤثر تأثيرا كبيرا في القدرة على استخدام اللغة العربية. فإذا كانت حصيلة المفردات لدى المتعلم ضعيفة، فمن غير المرجح أن يتمكن من تعلم اللغة العربية بسهولة. ولذلك فإن إتقان المفردات يُعد أمرا رئيسيا يجب على متعلمي اللغة العربية تطويره. فكلما زادت مفردات المتعلم، سهل عليه فهم اللغة العربية واستخدامها. (Permatasari & Mauludiyah, 2022)

وفيما يتعلق بقدرة إتقان المفردات، فقد بيّنت الدراسات السابقة أن هناك عوامل عديدة تُعيق إتقان المفردات، منها استخدام استراتيجيات تعلم غير مناسبة، والعبء المعرفي المرتفع، وقلة ممارسة التكرار للمفردات التي تم تعليمها. (Ramadhani & Widiastuty, 2024) ومع ذلك فإن ضعف القدرة على إتقان المفردات لا يتأثر فقط بعوامل تتعلق بأساليب التعليم أو البيئة التعليمية، بل يتأثر أيضا بعوامل نفسية تخصّ المتعلم ذاته. ومن أبرز هذه العوامل النفسية القلق اللغوي(Zhu, n.d.) ، وهو

مصطلح يشير إلى الشعور بالتوتر والخوف والارتباك أو انعدام الثقة بالنفس الذي يعاني منه الفرد عند استخدام لغة أجنبية. وفي سياق تعلم اللغة، تم تحديد القلق اللغوي كأحد المتغيرات الوجدانية التي تؤثر سلباً في عملية تعلم اللغة الأجنبية. (HORWITZ et al., 1986)

وفي سياق تعلم اللغة العربية، قد يظهر القلق اللغوي في مواقف متعددة، مثل عند طلب المعلم من الطالب التحدث أمام الصف، أو الإجابة عن الأسئلة، أو الاستماع إلى النصوص العربية، أو عند مواجهة الامتحانات. فالطلاب الذين يعانون من القلق يجدون صعوبة في التركيز، ويواجهون اضطرابا في استقبال المعلومات، كما يعجزون عن تخزين المفردات واسترجاعها بشكل فعّال. ويرجع ذلك إلى أن القلق يؤثر في العمليات المعرفية المرتبطة بالذاكرة والانتباه، إذ إن المتعلم القلق يوجه تركيزه نحو مشاعر الخوف أو الضغط بدلا من المادة التعليمية، مما يؤدي إلى فقدان المعلومات بسرعة من الذاكرة طويلة المدى.(Botes et al., 2020)

وبناءً على الملاحظات الميدانية التي أجراها الباحثة، تبيّن أن عددا كبيرا من طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا يواجهون صعوبة في إتقان المفردات العربية التي تعلموها. فكثير منهم ينسون المفردات عند محاولة استخدامها أو تسميعها أمام المعلم. وقد صرّح بعض الطلاب بأنهم يشعرون بالتوتر وتسارع ضربات القلب عند القيام بذلك، مما يؤدي إلى فقدان جزئي للذاكرة اللغوية. كما لوحظ على بعضهم التعرق والارتباك، وهي علامات تدلّ على وجود توتر ناتج عن الخوف من ارتكاب الأخطاء. وتشير هذه الحالة إلى وجود قلق لغوي يؤثر في ضعف

القدرة على إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا.

ويُعرف القلق اللغوي بأنه نوع من القلق الذي يعاني منه متعلم اللغة عند استخدامه للغة أجنبية. (Song, 2024) وغالبا ما يتأثر القلق اللغوي في تعلم اللغة العربية بعوامل داخلية تنبع من المتعلم نفسه، وتشمل هذه العوامل الجوانب النفسية والمعرفية والعاطفية التي تؤثر في نظرة المتعلم واستجابته لتعلم اللغة العربية. (Mukarom, 2024) ويمكن أن يعيق القلق اللغوي قدرة المتعلم على التعلم بفعالية بسبب الضغط العاطفي الداخلي. ومن أبرز هذه العوامل الداخلية انخفاض الثقة بالنفس، والخوف من ارتكاب الأخطاء، والنظرة السلبية لصعوبة اللغة العربية. وهذه العوامل مترابطة وتؤثر بشكل كبير في أداء المتعلم أثناء تعلم اللغة العربية. (Derojat et al., 2023)

تُعَدُّ نظرية القلق اللغوي من النظريات الأساسية في مجال علم النفس اللغوي، وقد طوّرها Horwitz و Horwitzو Cope (1986)من خلال مفهوم *Foreign Language Anxiety*.وتعرِّف هذه النظرية القلق اللغوي بأنه حالة نفسية خاصة تظهر عند تعلّم أو استخدام لغة أجنبية، وتتجلى في مشاعر التوتر والخوف وفقدان الثقة بالنفس. وترى هذه النظرية أن القلق اللغوي يؤثر سلبًا في العمليات المعرفية للمتعلم، مثل الانتباه والذاكرة، مما يؤدي إلى ضعف الأداء اللغوي. وفي سياق تعلم اللغة العربية، يمكن أن يعيق القلق اللغوي قدرة المتعلم على استقبال المفردات وتخزينها واسترجاعها بشكل فعّال، الأمر الذي يؤثر في مستوى إتقان المفردات العربية (HORWITZ et al., 1986).

يميل الطلاب القلقون عمومًا إلى إظهار مؤشرات متشابهة. فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن متعلمي اللغات الأجنبية الأكثر قلقا يعانون من مشاعر القلق والخوف، بل وحتى الرهبة داخل الصف .(Horwitz, Horwitz, & Cope, 1986) كما أشاروا إلى أن هؤلاء المتعلمين قد يواجهون صعوبات في التركيز، وعدم الوعي، والتعرق، وتسارع ضربات القلب وعدم انتظامها أثناء مشاركتهم في أنشطة التعلم. وفي هذا السياق، أوضح Daubney (n.d.) أن الاستجابات الجسدية التي يظهرها المتعلمون القلقون ناتجة عن طاقة سلبية (توتر) تؤثر بشكل خاص في الذاكرة قصيرة المدى لديهم. ونتيجة رئيسة لهذا النوع من القلق، ذكر Horwitz,Horwitz, & Cope (1986) أن المتعلمين القلقين قد يُظهرون سلوكيات انسحابية مثل التغيب عن الصف.(Sembodo, 2018)

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات قد تناولت العلاقة بين القلق اللغوي ومهارات اللغة الأجنبية (Ieruwan & Mokhtar, 2020)، فإن البحوث التي درست العلاقة بين القلق اللغوي و إتقان المفردات في اللغة العربية ما زالت محدودة جدا، خصوصا في مستوى المدارس المتوسطة فالدراسات السابقة ركّزت بشكل أكبر على طلاب الجامعات أو المتعلمين المتقدمين، في حين أن المرحلة المتوسطة تُعد مرحلة حرجة من حيث الاضطرابات النفسية أثناء التعلم.

كما أنّ معظم الدراسات حول إتقان المفردات في اللغة العربية ركّزت على استراتيجيات التعلم (Al-malki, 2022) دون ربطها بالجوانب الوجدانية مثل القلق. وبناء على نظرية العوامل الوجدانية في اكتساب اللغة الثانية، فإن العوامل النفسية تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية تخزين المعلومات واسترجاعها. لذلك، فإن هذا البحث تُعد مهمة لسد هذه الفجوة من خلال بحث العلاقة بين القلق اللغوي و إتقان المفردات

العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا.

وانطلاقًا من الشرح السابق ونتائج الدراسات السابقة، قامت الباحثة بالملاحظة الميدانية على عينة البحث المكوّنة من ٤٠ طالبًا من طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا. وتبيّن من نتائج الملاحظة أن عددًا كبيرًا من أفراد العينة يعانون من صعوبة في إتقان المفردات العربية التي سبق لهم تعلمها.

كما أشار عدد من طلاب العينة إلى شعورهم بالتوتر والقلق ونقص الثقة بالنفس عند محاولة استخدام المفردات العربية أو تسميعها داخل الصف، ولا سيما أثناء التفاعل المباشر مع المعلم. وتُظهر هذه الحالة أن القلق اللغوي يؤثر في قدرة الطلاب على تذكّر المفردات العربية وإتقانها واستخدامها بصورة صحيحة.

وبالنظر إلى أهمية العوامل النفسية في عملية تعلم اللغة، ولا سيما في اكتساب المفردات و إتقان بها، ترى الباحثة ضرورة دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين. ومن ثم جاء عنوان هذا البحث " العلاقة بين القلق اللغوي في استخدم تعليم اللغة العربية و إتقان المفردات العربية (البحث الارتباطي في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا)."

ب. تشخيص المشكلة

استنادا إلى مشكلة البحث, يمكن للباحثة تشخيص المشاكل فيما يلى:

١. ضعف قدرة الطلاب على إتقان المفردات العربية

أظهرت الملاحظات أنّ كثيراً من الطلاب ينسون المفردات التي تعلّموها بعد فترة قصيرة من الزمن، أو عند محاولتهم استخدامها في المواقف التعليمية، مثل التحدث أمام المعلم أو الزملاء. وهذا يشير إلى ضعف في عملية إتقان المفردات, وهو أحد العناصر الأساسية في تعلم اللغة.

٢. ارتفاع مستوى القلق اللغوي أثناء تعلم اللغة العربية

يعاني بعض الطلاب من مشاعر الخوف والتوتر والارتباك عند التحدث باللغة العربية أو عند اختبار قدرتهم اللغوية. هذا القلق النفسي يؤثر تأثيراً سلبياً في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والذاكرة، مما يؤدي إلى صعوبة في استرجاع المفردات وتوظيفها بالشكل الصحيح.

٣. قلة الاهتمام بالعوامل النفسية في عملية تعليم اللغة العربية

إن أغلب الدراسات السابقة ركزت على استراتيجيات تعليم المفردات أو طرائق التدريس دون الاهتمام الكافي بالعوامل النفسية والعاطفية التي ترافق عملية تعلم اللغة. في حين أن هذه العوامل، مثل القلق اللغوي، تلعب دوراً مهماً في نجاح أو فشل عملية تعلم اللغة.

٤. **نقص الدراسات التي تربط بين القلق اللغوي و إتقان المفردات العربية**

رغم وجود عدد من البحوث التي تناولت موضوع القلق اللغوي في تعلم اللغات الأجنبية، إلا أنّ الدراسات التي تبحث العلاقة بين القلق اللغوي و إتقان المفردات في اللغة العربية، خاصة على مستوى المدارس المتوسطة، لا تزال محدودة جداً.

ج. تحديد المشكلة

بناء على الخلفية المذكورة أعلاه، اختارت الباحثة التركيز على موضوع " العلاقة بين القلق اللغوي في استخدم تعليم اللغة العربية و إتقان المفردات العربية (البحث الارتباطي في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا)". وذلك بتحديد المتغير المستقل القلق اللغوي في والمتغير التابع إتقان المفردات العربية.

د. تنظيم المشكلة

استنادا إلى تحديد المشكلة، يمكن للباحثة تنظيم المشاكل فيما يلى:

هل توجد علاقة بين القلق اللغوي في استخدم تعليم اللغة العربية وإتقان مفردات اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا؟

هـ. هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، وهي:

لمعرفة العلاقة بين القلق اللغوي في استخدم تعليم اللغة العربية وإتقان مفردات اللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا

و. أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الجوانب الآتية:

١. **من الناحية النظرية**

يساهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بعلم النفس اللغوي (علم اللغة النفسي) من خلال توضيح أثر القلق اللغوي في عملية إتقان المفردات، كما يضيف معرفة جديدة حول العلاقة بين العوامل الوجدانية (الانفعالية) وتعلّم اللغة العربية كلغة أجنبية.

٢. **من الناحية التطبيقية**

يفيد هذا البحث المعلمين في معرفة أثر القلق اللغوي على قدرة الطلاب في إتقان المفردات واسترجاعها، مما يساعدهم في تصميم استراتيجيات تعليمية تراعي الجوانب النفسية للمتعلمين. كما يمكن أن يكون مرجعاً للباحثين والمهتمين بدراسة تعليم اللغة العربية في المراحل المتوسطة لفهم أعمق للعوامل المؤثرة في تعلم اللغة.

الباب الثاني

الدراسات النظرية

أ. مفهوم إتقان المفردات

١. تعريف إتقان المفردات

الإتقان يعني القدرة والاستطاعة على القيام بشيء ما أو فعل التمكن (Purwadarminto: 1976). في المعجم اللغة الإندونيسية يُعرَّف الإتقان بأنه الفهم الجيد لمجال من مجالات العلم، ويمكن أن يعني أيضا الفهم والمهارة في لغة أو علمٍ معين. وفي المعجم اللغة الإندونيسية يُذكر أن معنى الإتقان هو العملية أو الطريقة أو الفعل في التمكن، أي الفهم والقدرة على استخدام المعرفة أو المهارة (Romadhon et al., 2023). وبناء على بعض الآراء السابقة يمكن الاستنتاج أن الإتقان هو مهارة وفهم في مجالٍ من مجالات العلم أو اللغة.

و كلمة المفردات أصلها من اللغة العربية وتعني ثروة الكلمات. وتسمى في اللغة الإنجليزية *vocabulary*. ومن الناحية اللغوية، فإن معنى المفردات أو المفردات هو الوحدات اللغوية التي تُنظَّم أفقياً وتعمل على تكوين الجمل. وفي هذا السياق، فإن المفردات في اللغة العربية تعني الكلمات ذات الأصل العربي. (Anshar, 2022)

وفقا Qomaruddin في(Amir & dkk, 2024) ، فإن المفردات هي مجموعة من الكلمات أو خزانة الكلمات التي يعرفها فرد أو مجموعة معينة، وهي عنصر من العناصر لغة محددة .أما Syifaul Mustofa في (Isnaini, 2023) فيرى أن المفردات هي جميع